هذه فتاوى الدرس التاسع والعشرون

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددها سبعة وعشرين فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: آمل من فضيلتكم أن يُوضحَ لنا الفرق بين قولهِ: "أول ما خلق اللهُ العقل"، بالنصب وبالرفع، وما الذي يترتبُ على ذلكَ عند الفلاسفة.

ج١: "أولُ" يصير مُبتدأ، وأما "أولَ" معناها الظرفية أن الله حينما خلق العقل خاطبه، حينما خلقهُ خاطبهُ، وليس معناه أن العقل هو أول المخلوقات، وإنما من أول ما خلقه خاطبهُ بهذا الكلام، هذا فرقٌ عظيم.

س٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: في الحديث الباطل، "أولُ ما خلق اللهُ العقل"، هل مرادُ الفلاسفة؛ أي أولُ مخلوقات اللهِ على الإطلاق؟

ج٢: إي نعم، مُرادهم أنه أول المخلوقات على الإطلاق، بل عندهم إن المخلوقات قديمة أزلية، أزلية عندهم.

س٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ذكر فضيلتكم أن هؤلاء الملاحدة وعلماء الكلام يُفسرون أن الملائكة والشياطين هواجس وأفكار، وأنه ليس هناك مخلوقات تُسمى ملائكة ولا مخلوقات تُسمى شياطين، وذكرتم حفظكم الله أن من المُسلمينَ في هذا الزمن مَن يقولُ بهذا التفسير، فهل مَن قال بذلكَ يُعتبرُ مُسلماً رغم أنهُ أنكرَ خلقَ الملائكة؟

ج٣: إن كان مُتعمداً فليسَ بُمسلم، وأما إن كان مُقلداً أو ناقلاً، فهذا لا، يُعتبر مُخطئاً وضالاً لكن لا يُكفر، يُعذر بجهلهِ وبعدم قصدهِ، وإلا ها الكلام موجود المعنى في تفسير المنار كما ذكرتُ لكم نقلاً عن محمد عبده، نقلاً عن الغزالي.

لكن لا نقول إن هؤلاء كُفار لأنهم مقلدون وناقلونَ فقط، ما ابتدأوا هذا الشيء من عندهم.

س٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما الموقفُ الشرعي من كلامٍ بعض الأطباء وعلماءِ النفس من أن العقلَ محلهُ الدماغ والمُخ وأنهُ ليس في القلب، فهل؟

ج٤: الأمر سهل في هذا، ما كلفكم بهذا، محل العقل وأنه في، ما كلفكم الله بهذا، الإنسان فيه عقل وخلاص، أين، وفيه؟ ما أنت ملزوم تبحث عنه، لكن ذكروا أن العقل في القلب وله اتصالٌ بالدماغ، ومحلهُ القلب، واللهُ أعلم.

س٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل مَن طلبَ الشفاعةَ من الميت من غيرِ تقربٍ إليهِ بشيءٍ من العبادات سوى الطلب المذكور، يُعدُ فعلهُ شركاً فيقولون: يا وليَّ الله اشفع لي عند ربك بأن يشفيني من المرض.

ج٥: مَن طلبَ الحوائج من الأموات فهذا شرك، هذا شرك، لا تفصل.

مَن طلب الحوائج من الأموات واستغاثَ بهم فهو مُشرك.

س٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: انتشر القولُ بوجودِ عقلٍ باطنٍ للإنسان وعقلٍ ظاهر، فهل هذا من جنسِ كلامِ الفلاسفةِ المُلحدين؟

ج٦: اللهُ أعلم، ما ندخل في هذه الأمور لأن هذه من أسرار الكون التي لا يعلمها إلا الله، وهم يعرفون عقولهم، حتى ها اللي يتكلمون ما يعرفون عقولهم، ما يدرون، فلا ندخل في هذه الأمور، المتاهات بغيرِ علم؛ لأن الله ما كلفنا بهذا، الله أمرك بمعرفة الواجبات والمحرمات وما شرعهُ لك، هذا اللي أوجبهُ الله عليك.

أما إنك تبحث في العقل أو في الروح أو كذا، هذا ما كلفك الله به.

والقاعدة في أمور الغيب: أننا لا ندخل فيها، وإنما نتبع ما جاء في الأدلة الصحيحة، ما أثبتهُ اللهُ أو رسوله من أمور الغيب نؤمن به، ولا ندخل فيه بالتفاصيل بغيرِ علم.

س٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هناكَ مَن يقولُ إن الجن لا يدخلونَ في الإنس، وأن المسَّ غيرُ الدخول، فهل هؤلاءِ لهم علاقةٌ بالفلسفة، وهل هناكَ فرقٌ بين المسِ والدخول كما يزعمون؟

ج٧: هذا من الجهل، ولا فرق بين المس والدخول، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إن الشيطان يجري من ابنِ آدم مجرى الدم»**، أما هذا بمس ودخول؟! فهؤلاءِ كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩]، لما لم تُدركهُ عقولهم كذبوه، فالواجب على المسلم إنه لا يدخل في هذه الأمور بل يُثبت ما جاء في الكتابِ والسُنة، ولا يزيد على هذا.

وقد جاء في الكتابِ والسُنة أن الجن داخلون الإنس ويُخبلونه.

والذي يقول أن هناك فرق بين المس والدخول، من أين جاب الفرق هذا؟ من عنده؟ أو من تصورهُ؟ ما جاء بهِ أهلُ العلم، بل فسروا المس بأنه دخول الجني بالإنسي وتخبيلهُ وملاطفته.

س٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ورد في الحديثِ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفظة: **«وبسلطانهِ القديم»**، كيف نجمعُ بين هذا الحديث وبين..

ج٨: ما قال: وباللهِ القديم؟! قال: **«بسلطانه»**، سلطانه اللي هو تصرفهُ في الأمور سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ما قال: بالله القديم، أعوذُ باللهِ القديم.

س٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل "المُبدع" من أسماء اللهِ سُبحانه؟

ج٩: البديع، ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]، ما جاء لفظ المُبدع، إلا من باب الإخبار، تقول: مُبدعها وموجدهما، من باب الإخبار لا بأس، أما من باب التسمية تجعل من أسماء الله "المُبدع"؟! هذا ما جاء، إنما جاء ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]، ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤].

س١٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هُناكَ مَن يُعدُ علماء المسلمين فيذكرُ منهم: ابن سيناء، والفارابي وغيرهما، فهل يُبين حالهم وما هم عليه من ضلال لكي لا يغترّ بهم الناس؟

ج١٠: نعم، هذا ما يدري، ما يعرف ابن سينا ولا يعرف الفارابي، ويفتخر بهم لأنهم يتسمون بالإسلام، يقولون إنهم مفخرة للمسلمين، مع أنهم من أهل الضلال، لكن هذا ما يدري.

أما إن درى عن ضلالهم وقال إنهم مُسلمون فالأمر خطير، لكن إذا كان ما يدري، وشاف ما لهم من النبوغ من الطب، المهارة في الطب، فأرادَ أن يفتخرَ بهم، فهذا يُعذر بجهلهِ إلى أن يتبين له حال الرجلين أو هؤلاء الرجال.

س١١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: تسمية المدارسِ أو الصيدليات أو الشركات بابن سينا أو الفارابي، هل فيها محظورٌ شرعي؟

ج١١: إي نعم، لا يجوز، تعظيماً لهم، لكن هي الصيدليات قد يُقال لأن ابن سينا طبيب، وهو نوع افتخار به، فلا يجوز هذا، لكن هم يخصون الصيدليات باسم الطب لأنه طبيب ماهر، ما فيه شك أنهُ طبيب ماهر هو.

س١٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: أشكلَ عليَّ كثيراً ما ذكرهُ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كُتبه من مسألة القول في الحوادث لا أولَ لها، فما معنى ذلكَ حيثُ إنه قد شُنعَ على شيخ الإسلام بسببِ ذلك، فما هو الحقُ في ذلك؟

ج١٢: أرى إنك ما تدخل في هذا، لأنك ما أنت بواصل حقيقته إلا بعد أن تتعلم وتدرس كُتب الشيخ دراسة وافية حتى تعرفَ مُرادة، أما أنك تدخل في هذا وأنت مُبتدئ، ما زلت مُبتدئ، فهذا يحيرك، وأنت تقول أنه حيرني كثيراً، نعم حيرك كثيراً لأنك ما تدري.

فلا أرى أنك تدخل بشيء ما وصلت إليه.

س١٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: قولُ لبيد: وكُلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ. هل يُريدُ القائل بذلك نعيم الدنيا والآخرة معاً، أم ما مقصوده؟

ج١٣: هذا ما يُريد نعيم الآخرة، يُريد اللي في الدنيا هي اللي تزول وتفنى، فالذي يحمل كلامه شيئاً ما قصده، هذا ما هو صحيح.

س١٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل تحديدُ قبر القريب من أُمٍ أو أبٍ أو غيرهما له أصلٌ في الشرع، إذا كان القصد الزيارة مُستقبلاً لهما؟

ج١٤: نعم، لا بأسَ بذلك، يعني هذا قصدٌ حسن، أو أن يعرف هذه القبور لأجل أن يزورها ويُسلم عليها ويدعو لها، هذا قصدٌ حسن لا بأسَ به، وقد جاء أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضعَ حجراً على قبرِ عثمان بن مظعون لأجلِ أن يعرفهُ به لزيارته.

لكن ما يجعل عليه شيء يُقرأ أو كتابة، أو يكتب اسمه أو يجعل عليه رقم، نهى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكتابة على القبور، فلا يكتب عليه، إذا وضع عليه شيء ما يعرفهُ إلا هو، مثل خط ولا عصا ولا شيء ما يعرفهُ إلا هو، فلا بأس.

س١٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل هناك فرقٌ بين قاعدةٍ جليلة في التوسل والوسيلة، وبين كتاب التوسل والوسيلة؟

ج١٥: هو هذا، قاعدةٌ جليلة هو التوسل والوسيلة.

مسألة الكتاب، ماذا مكتوب؟

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة.

كيف يسأل هذا وهو مكتوبٌ عليه: قاعدةٌ جليلة؟!

س١٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: عندنا في الجنوب يقولُ الشخص لآخر: خذوه افعلوا به كذا، أدخلوهُ في جهنم، والضميرُ عائدٌ للجن، فما حكمُ هذا؟ وما الردُ على مَن يقول: إن هذا دعاءٌ للحاضر فيما يقدرُ عليه، ويقولُ: إن الجنَّ حاضرونَ معنا.

ج١٦: ما يُدريه إنهم حاضرون معنا، هو يشوفهم؟ هذا باطل وهذا شرك، هذا دُعاء الغائبين، دُعاء الجن والاستنجاد بالجن هذا شرك، شركٌ صريح بلا شك، فيُبين هذا لهم ويُحذرونَ من هذا الشيء.

س١٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هُناكَ من يقولُ إن الأشاعرة نسبتهم خمسٌ وتسعونَ بالمائة من المُسلمين، وينتسبُ لهم الكثيرُ من عُلماءِ المُسلمينَ ومُفكريهم، فكيف يكونونَ على ضلالة؟

ج١٧: ما هي العبرة بالكثرة يا أخي، العبرة بمَن كان على الحق ولو كان هو واحد، العبرة بمن على الحق ولو كان واحداً.

وأما مَن كان على غير الحق ولو كانوا كثيرين لا عبرةَ بهم.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، فالعبرة بالذي يسير على الحق والجادة الصحيحة، ما هي العبرة بالكثرة.

س١٨: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: ما معنى كلمة الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إن سببَ ضلال العالم هو قياس الغائبات بالمُشاهدات"، ما معنى هذا الكلام؟

ج١٨: واضح، نعم، اللي يقيس أمور الآخرة على أمور الدنيا هذا قياسٌ عقلي ولا يجوز، فأمور الآخرة لها حال، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وإن كانت بعض الأسماء موجودة في الدنيا وموجودة في الآخرة مثل: الرمان والنخيل والأعناب، فيختلف ما في الجنة من الأعناب وما فيها من النخيل وما فيها من الرمان يختلف عما في الدنيا، ولا يمكن إنه يشترك معه إلا في الاسم.

ولهذا قال عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: "ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء"، الأسماء فقط، وأما الحقائق فهي تختلف، خُذ مثلاً: الخمر، الخمر في الدنيا خبيثة أليست كذلك؟ أُم الخبائث، لكن شراب أهل الجنة من العسل المُصفى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، تختلف يعني عن خمر الدنيا.

فما في الآخرة يختلف عما في الدنيا ولا يُقاس.

س١٩: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هناك بعض الأشرطةِ المُسجلة التي تُقرأُ فيها المتون وذلك للمساعدةِ على حفظِها، ومن ضمنِ تلك الأشرطة متونُ الأحاديث، فتُقرأُ بطريقةِ الرجز وصلاً وقطعاً، فما حكمُ قراءتِها بهذه الطريقة؟

ج١٩: والله ما أدري عنها لما أسمعها وأصوغ، ما أحكم عليها إلا إذا سمعتها.

والله المقصود الحفظ، أشوف الناس يتهافتون على الحفظ، المقصود الفهم، الفهم والفقه فيها، والله لو تحفظ الصحاح والمسانيد وأنت لا تفهمها ما في فائدة، تكلف نفسك

بدون فائدة، خلها بالكتاب، الكتاب أضبط منك، إنما المقصود الفهم، ولو كان حفظك قليل مع الفهم خيرٌ كثير، أما حفظٍ كثير مع عدم الفهم، لا فائدةَ فيه.

س٢٠: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل الكلام في المسجد بكلام من كلام الدُنيا هل وردَ أنهُ يأكلُ الحسنات؟

ج٢٠: إذا كثر، إذا كثر نعم يُشغل عن ذكر الله، والمساجد إنما هي لذكر الله عَزَّوَجَلَّ والعبادة، فإذا كثر في المسجد فإنه لا شك إنه منهي عنه.

س٢١: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هل التشبيك بين الأصابع بين الأذانِ والإقامة منهيٌ عنه أم أن النهيَّ منسوخ؟

ج٢١: الذي يمشي إلى الصلاة أو جالس ينتظر الصلاة لا يجوزُ له أن يُشبك بين أصابعه، لنهيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك، أما بعد فراغ الصلاة فلا بأس، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شبكَ بين أصابعه بعد الصلاة، فإذا فرغت الصلاة فلا بأس، لكن المشي إلى الصلاة، أو الجلوس لانتظار إقامة الصلاة هذا لا تُشبكُ فيه الأصابع، لورود النهي عن ذلك.

س٢٢: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: بعض الجماعات يحدثون بعض الاصطلاحات كجماعة التبليغ يحدثونَ الصفات الست، فإذا ناقشناهم في ذلك، قالوا: إن أصلها صحيح كاستحداثِ أهل السُنة أقسامَ التوحيد حيثُ لا يوجدُ نصٌ عليها، فهل قولهم صحيح؟

ج٢٢: أهل السُنة ما أحدثوا أقسام التوحيد، أخذوها من الكتاب والسُنة، موجودة في القُرآن: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣﴾ [الناس: ١ - ٣]، هذه أقسام التوحيد.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٢ - ٥]، هذه أقسام التوحيد.

فكُلُّ الآيات التي في أفعال الله جَلَّ وَعَلَا وتقديراته فهي في توحيد الربوبية، وكُلُّ الآيات التي في أفعال العباد التي يتقربونَ بها إلى الله وما أمرَ اللهُ بهِ من العبادات فهو في توحيد الألوهية، وكُلُّ الآيات التي في أسماء اللهِ وصفاته فهي في توحيد الأسماء والصفات.

ما جابوا شيء من عندهم.

أما الصفات الست هذه جابوها من عندهم هم، وما دليلها من الكتاب والسُنة؟! خليهم يجيبوا لنا دليل من الكتاب والسُنة على ها الصفات الست، ونسلم للدليل.

س٢٣: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: هذه امرأة تقول: إنها تعمل في مركز حكومي نسائي، وتقول: يتم التفتيش على جوالاتِ الكاميرا وأخذِها من الأخوات ولا يتمُ المُطالبة بها بعدَ ذلك، فبعضُ النساء يضعنها في المركز، فهل لإدارة المركز أن تتصدق بهذه الجوالات أم يتركونها سنة أم ماذا يفعلون؟

ج٢٣: هذه دائرة حكومية ولها نظام، يرجعون للنظام، والمسئولين عن هذه الدوائر.

س٢٤: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: إذا دخل الإنسانُ المسجد والدرسُ قائم، فما الأولى في حقه: أن يُصلي تحية المسجد، أم يجلس ويستمع للدرس مُباشرة؟

ج٢٤: لا، إذا كان بيجلس للدرس أو لغيره، ويصلي تحية المسجد لقولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصليَّ ركعتين**».

س٢٥: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: إن هذه العبارة تُكتب على بعض السيارات وهي: "على كف القدر نمشي ولا ندري عن المكتوب"، فهل هي عبارةٌ صحيحة؟

ج٢٥: كف القدر، هذا من أين جاب كف القدر؟ لو قال: نمشي على القدر أو على ما قدر الله ولا ندري عن المكتوب، هذا معنًى صحيح. أما "كف القدر"، هذا مَن اللي قاله؟ من اللي قال: "كف القدر"؟!

س٢٦: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: قراءة القُرآن والذكر داخل الصلاةِ وخارجها هل يلزم أن يُحركَ شفتيهِ، أم يكتفي بالذكرِ بالقلبِ والنظرِ فقط؟

ج٢٦: لا، ما يجوز، ما يكفي، لابد يتكلم، لازم يتكلم بحيث يُسمع نفسه ويُحرك شفتيه، ما يكفي الاستحضار بالقلب، قراءة في الصلاة أو الذكر أو التسبيح، والركوع والسجود، ما يكفي هذا في القلب، ما تصح الصلاة مع هذا.

س٢٧: يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَيْخِ وَفَّقَكُمْ الله: امرأة تقول: إنه انتشر ما يُسمى بالحمامات المغربية لتنظيف البشرة، فتجلس فيها المرأة ويتمُ كشف نصفَ بدنها، فهل هذا جائز؟

ج٢٧: ما أدري عنها، إذا كانت مضبوطة بالستر والحشمة ومعزولة عن الرجال وفيها فائدة، فلا تحرم، لكن كون المرأة تطلع من بيتها وتروح لها الحمامات، وقد يكون فيها اجتماعات أو اختلاط بين الرجال والنساء، فيها محاذير يعني، فيها محاذير، والمرأة تستحم في بيتها والحمدُ لله، مستورة ومرتاحة في بيتها، إذا صارت تبغي ماء حامي تحمي الماء بالسخان ولا على الفل، ما تروح للحمامات.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.